

وذلك لكي لا يتمكن احد منهم ان يملي علينا موقفا . نحن نحاول ، في هذا التعدد في العلاقات ان نضمن موقفا مستقلا نفلت به من محاولة الضغط من اي اتجاه أتى . ولكن يجب ان يعي الجميع بوضوح ان صداقاتنا ليست رخيصة ولا تقدم على طبق من فضة بالمجان .

هناك بعض الملاحظات التي تحتاج مني الى تعليق . قضية النضال العربي من اجل تحرير فلسطين . هذه النقطة التي يلومنا بها البعض هي نقطة قوتنا . هذه النقطة هي بداية المدخل القومي للثورة الفلسطينية . كيف ؟ نحن نعتقد بضرورة توظيف كل الجهد العربي لحساب التحرير . كيف يتم هذا ؟ نحن ننادي بالتغيير ، ننادي بالوحدة . ولكن لا بد لاية حركة تحرير ولا بد لاية وحدة من قضية ، قضية واحدة . ولا بد لهذه القضية من طليعة تنبأها . لو استعرضنا كافة قضايا الوطن العربي المرشحة للنضال من حولها ، فسنجد ان هناك قضايا كثيرة متعددة . في العراق ، في سوريا ، في عدن ، في الخليج ، في مصر ، في الجزائر ، في لبنان . ولكن ما هي القضية الحدية ، التي تمثل حدية الصراع . والقضية المؤهلة لاستقطاب الجميع ؟ . يقول الاخ نديم عبد الصمد ان كافة القوى العربية التفتت حول تأييد الثورة الفلسطينية ، رغم ان بينها خلافات . وهذا حقيقي . لو باشرت هذه القوى تبحث عن قضية اخرى لتعذر الموقف . ان قضية فلسطين ، هي قضية التناقض الحدي مع الاستعمار ، ومع اسرائيل ، وهي المرشحة لاستقطاب كافة القوى المناضلة ، وكافة الطلائع العربية المناضلة . وكذلك فان اي عمل ، اي تحرك ، اي بناء ، اي اداة ، لا بد لها من بداية . ولا تستطيع ان تنتظر لتنادي وتستنجد وتستحث اطرافا اخرى لتبدأ بدلا منها . لا بد من جهة ما معينة تقوم بالتصدي لهذه المسؤولية . وتتقود النضال من اجلها ، وتشكل محور الاستقطاب .

الجهة المرشحة لهذا هي الجهة ذات التماس المباشر مع هذه القضية بداية . ولكن هذا لا يوقف العمل عندها . ولا يحصر اطاره فيها . ولكنه يعطيها وضع الملزم بحكم تماسه المباشر مع القضية الحدية . من هنا ، تتوفر القضية ، تتوفر الطليعة ، وتدور حركة النضال ، وتنعكس اثارها على الجماهير العربية ، فتفرز حالة جماهيرية ، تتطلع الي التغيير من خلال الطلائع المحلية في كل قطر . ويتم لقاء كافة هذه الطلائع . حول قضية واحدة ، في معركة واحدة . فيتم من خلال ذلك توحيد الجهد في شكل توحيد للاداة ، بداية ، من اجل ما نطمح اليه جميعا ، الوحدة العربية . من هنا جاء شعارنا : «النضال من اجل فلسطين هو الطريق للوحدة» . عكس الشعار المطروح سابقا : «الوحدة هي طريق العودة» . الوحدة من يقوم بها ؟ وحدة حسابات ؟ قامت وانفصلت . اذا لم تتم الوحدة من خلال تفاعل نضالي ، كيف تتم؟ ان الاستنجا بالاطراف الاخرى لا يجدي . لا بد من ان تتصدي طليعة لهذه المسؤولية ولهذا الواجب . من هنا، وبهذا النص الدقيق الذي طرحته الثورة الفلسطينية — باعتبارها الطليعة لحركة النضال العربي من اجل تحرير فلسطين — كانت تعكس بعدها القومي . وشكرا .